

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (561)

علي عبدالعزيز الشبل

رسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الخامس والستون بعد المئة مدارس احاديث رياض الصالحين ونحن واياكم في اخر باب الجود والكرم والبذل نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما منها الا كتفها. قال بقي كلها غير كتفها. رواه الترمذي وقال حديث صحيح. هذا حديث عائشة ام المؤمنين - [00:00:33](#)

الصديقة بنتي الصديق رضي الله عنها وعن ابائها قال ذبحنا شاة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تسمى عند العلماء بشاة لحم وانواع الشيات بحسب ما ذبحت له فمنها الاضحية - [00:00:53](#)

ومنها العقيقة ومنها الوليمة وش الوليمة ذبيحة العرس اما لعند عقده او عند زفافه ومنها الكرامة وهو ما يذبحه اكراما لاطيافه ان كان عددهم بهذه الذبيحة اما يذبح لواحد دخل في السرف - [00:01:16](#)

وان كان مألوف الناس وعواندهم ومستنقدهم لان النبي عليه الصلاة والسلام لم يذبح لي واحد وانما ذبح الخليل للجماعة ذبح للجماعة ومنها شاة اللحم وهو ما يذبحها يأكلها هو ومن معه - [00:01:41](#)

من اهله او من جيرانه او من مواليه تقول عائشة رضي الله عنها ذبحنا شاة فلم يبق منها الا الكتف اي انهم اكلوا ووزعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:04](#)

ما بقي منها قالوا لم يبق منها الا الكتف قالت فقال صلى الله عليه وسلم بل بقي كلها الا الكتف لانهم انفقوها ووزعوها على جيرانهم وعلى الناس ممن حولهم ويدخل فيهما - [00:02:25](#)

يأكله اهل بيتك بنيته. فهو من هذا الباب قال بقي كلها الا الكتف اشارة الى فضل الانفاق والبذل الصدقة والتوزيع والهدية وبقاؤها هو في بقاء اجرها عند الله سبحانه وتعالى - [00:02:47](#)

ليس لك من ما لك الا ما اكلت فافئيت او تصدقت فابقيت هذا اللفظ الجامع النبي عليه الصلاة والسلام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويأتيكم حديث اختها اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما نعم - [00:03:06](#)

وعن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك وفي رواية انفقي او انفحي او انضحي ولا تحصي فيحصي الله عليك. ولا توعي - [00:03:27](#)

فيحصي الله عليك باشمام الكاف بدل الياء لان المخاطب انثى. نعم. ولا تحصي فيحصي الله عليك في ولا توعي فيوعي الله عليك متفق عليه هذا حديث اسمى بنت ابي بكر رضي الله عنهما وهي ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اختها - [00:03:47](#)

عائشة ايها اكبر؟ اسما ولا عائشة؟ ها اسماء اكبر سنا وعائشة اكبر قدرا ومنزلة وفي هذا يقول العباس رضي الله عنهما لما سئل انت اكبر امر رسول الله انت اكبر ام رسول الله - [00:04:13](#)

قال انا اسن منه وهو اكبر مني وهو اكبر مني يقول صلى الله عليه وسلم لاسما رضي الله عنها انفقي وانفحي ولا تحصي ولا توكي اي لا تمسكي الايكاء من المسك والربط - [00:04:38](#)

ومنه ايكاء فم القرية ربطها لنلا يسيل ما بها من السوائل وش السوائل اللي بالقرب؟ ماء او صميل او دهن اي تربط بعد ثنيها بينها عن ان تربط وتمسك وعن ان تحصي وتعد بل تنفق وتنفق - [00:05:01](#)

ان ذلك مخلوف لها عند الله سبحانه وتعالى وفي هذا قوله صلى الله عليه وسلم والمرأة راعية في بيت زوجها راعية في بيت زوجها ومسؤول عن رعيتها ولهذا تعلم من زوجها هل يأذن بالنفح والاعطاء - [00:05:26](#)

فان كانت تعلم منه ذلك او يحب ذلك فلتبذل من ماله ولها اجر ولها اجر وفي زمان المشاغب كان من نساء العرب ومن نساء المسلمين من يضربن امثلة عظيمة في البذل - [00:05:48](#)

ذكروا عن امرأة كان زوجها من من تجار بلدهم فجاءتها امرأة تسأل تقول والله مر علينا ثلاث ليال لم نطعم واولادنا شيئا فبكت هذه المرأة ذهبت وحشت لها عيشا في ثوب لها - [00:06:09](#)

نريد من هذا الثوب للمرأة وهذا العيش الذي هو البر طعاما لاولادها وهي من ذوات الغنى وكان في الثوب زرار ذهب لم تعلم به فاعطته هذه المرأة وذهبت فلما اتى عليها - [00:06:34](#)

اسبوع او ايام رجعت وبيدها الثوب وفيه ازرار الذهب اعيدته اجواد كلهم العاطي والمعطي. الله يخلف قالت انك اعطيتيني هذا الثوب لكن فيه ازرار ذهب قالت يا بنتي عطيتك اياه والي فيه - [00:06:56](#)

الله يجعلهم في جنات النعيم. امين امثلة كثيرة من نحوها في سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام وفي سيرة اصحابه رجالا ونساء ومن بعدهم من اهل الخير من يطلبون ما عند الله - [00:07:24](#)

ما هم الان يرفلون بهذه الصدقات عند ربي جل وعلا ولهذا يا ايها الموفق وانت ايتها الموفقة كونوا عقلاء وبصراء امنعوني من الدباشة ما ينظر الواحد الا محل رجليه كونوا عقلاء وبصراء انظروا في مستقبلكم - [00:07:42](#)

واعظم ذلك النظر فيما يكون بعد موتكم. فقدموا له الان وابذلوا وابشروا ولا تحصوا وانفقوا واعطوا وانفقوا وتجدون ذلك بركة في الدنيا وعظيم ثواب ونوال عند الله جل وعلا المؤمن - [00:08:04](#)

ينظر الى المستقبل الحقيقي والسذج من الناس افكر بمستقبلي اهمني مستقبلي انا في قلق وخوف من المستقبل ينظر الى رزقه والي وظيفته. وهذا كله مكفي منتهى منه مفروغ منه لكن يقينك لما كان ضعيفا وايمانك لما كان قليلا اهمك هذا اي ما هما - [00:08:31](#)

رزقك وعملك وعمرك مكفي ومنتهى منه اسعى الى ما بعد موتك تسعى الى قبرك والي اخرتك ما يكون فيها ضجيرك والمؤمن في ظل صدقته يوم القيامة اللهم صلي وسلم على رسول الله نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل - [00:09:00](#)

البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد من من سدييهما الى تراقيهما فاما المنفق فلا ينفق الا صبغت. او وفرت على جلده حتى تخفي بنائه. وتغفو اثره. واما بخيل فلا يريد ان ينفق شيئا الا لزقت كل حلقة مكانها. لان النفس ردية - [00:09:27](#)

اذا بغى يبذل قاعد تحاسبه والحين تفتقرها وما هاه واما كريم النفس لا هذا مثل عظيم منه عليه الصلاة والسلام. كلما اراد ان ينفق نعم. واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيئا فلا يريد ان ينفق شيء - [00:09:56](#)

الا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع. متفق عليه. هذا حديث عظيم ظرب فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا المثل للاثنتين للمنفق الله يجعلنا واياكم منهم امين - [00:10:21](#)

وللبخيل قطع الله يعيذنا واياكم منهم ومن حالهم لمن عليهم جنتان درعان والدرع مربوط بحلق من ثدييهما الى الترقوة العظامان الرباطان للقفص الصدري بعظهما بيعظ دون النحر اما المنفق كلما انفق اتسعت هذه الدرع - [00:10:39](#)

حتى غطت انامله في يده وفي رجله من هذا من هذا الانفاق والبذل اذا ما لم مخلوف وله فيه اجر وله في الدنيا فيه سعة وبركة المنفق لله تجده منشراح الصدر - [00:11:08](#)

الناس يشكون الهموم والغموم هو مرتاح الخاطر منشراح هذا في الدنيا في عاجل البركة مع ما وعد الله من الاخلاف مع ما يكون له من عظيم الجزاء والثواب وذاك الثاني الردي البخيل - [00:11:27](#)

كلما اراد ان ينفق التصقت حلقة من الحلى الحلق حلق الدرع والجنة في جسمه يبي يوسعها ما تتسع لان النفس ضيقة والعين اضيق يخشى القلة ويخشى الفقر بانفاقه ما درى انه ما اعطى - [00:11:46](#)

حذف له بخير وفي الاعطاء مع ما سمعت من الاجر فيه ادخال السرور على المؤمن الواحد لو حط في مخباته ما تيسر من هذه

الاموال بحسب ما يستطيع فاذا مر على ضعيف - [00:12:09](#)

عامل صغير افرحه وش كبرها يا اخواني في نفسه؟ تذكرون انتم لما كنتم صغار كيف اذا مدكم من الكبر شيء ما تنسونه الى ان يشاء

الله من كبر اعمالكم وسرور تدخله على قلب مسلم - [00:12:30](#)

من اسباب دخول الجنة ايها الاخوة فانك اذا ادخلت السرور عليه افرحت ربك وارضيته عنك فكيف اذا انضاف اليه دعاء وانضاف اليه

ثنى وانضاف اليه شكر من هذا الذي ساعدته - [00:12:49](#)

ومدده وافرحته بينه وبين ربه وبينه وبين نفسه الله يعينا واياكم على انفسنا. امين. ويعيذنا من بحقها ودهرها ومن شحها نعم. من

تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب. فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه - [00:13:08](#)

حتى تكون مثل الجبل متفق عليه هذا حديث عظيم جامع لفضل الصدقة من تصدق من الشريطة تصدق يعني بذل يشمل تصدق على

الصدقة الواجبة او في الصدقة المستحبة حتى ما يجعله في اهله - [00:13:41](#)

ومن هذا الباب من تصدق بصدقة عدل ثمرة يعني بما يعادل ثمرة فردة واحدة عن نفس طيبة ومن كسب طيب. ولا يقبل الله جل وعلا

الا طيبا ليه؟ لان الله طيب - [00:14:05](#)

والطيب لا يقبل ما لم يكن طيبا اما ما كان من كسب حرام لا يقبله الله متى يقبل الله الكسب الحرام اذا اذا تخلص منه صاحبه تائبا

الى الله يقبله منه تخلصا لا تصدقا - [00:14:24](#)

تخلصا لا تقربا الى الله بهذا الانفاق اخذها الله عز وجل هذه الصدقة ولو كانت يسيرة قعد لي ثمرة رباها له ونماها وزودها كما يربي

احدكم فلوه وهو مهرته الصغيرة - [00:14:44](#)

حتى تكون فرسا ذا قيمة ولم يزل الناس يبالغون في اقيام الخيل واقيام الابل حتى تكون كالجبل ينميها ويعتني بها اهل الخيل لهم

عناية امهارهم امهار خيلهم عناية فارقة بدأ الان بعض اهل الابل يلحقهم بها - [00:15:05](#)

الغذاء والتربية والتنشئة والعلاج والتدريب ربي جل وعلا يربي لك هذه الصدقة يعني ينميها ويكفرها ويزيدها لك الى ان تغدو هذه

الصدقة اليسيرة يوم القيامة كالجبل لما نماها الله لك حيث كانت من كسب طيب ومن نية - [00:15:33](#)

صحيحة صادقة نعم وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بفلاة من الارض فسمع صوتا في

سحابة اسقي حديقة فلان فتحنى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة. فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعب - [00:15:56](#)

ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد ما اسمك؟ قال فلان للاسم الذي سمع للاسم

الذي سمعت السحابة فقال له يا عبد الله - [00:16:20](#)

تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسقي حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها؟ فقال اما اذ

قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه - [00:16:40](#)

اكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه. رواه مسلم. الله اكبر. هذا مثل عظيم مما وقع يخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم حديث متفق

على صحته وفيه فضل التصدق - [00:17:00](#)

وفضل البذل ولهذا روى الامام مالك وغيره في موطنه باسناد صحيح من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وجبت محبتي للمتباذلين في - [00:17:19](#)

وللمتجالسين في وللمتزاورين في اوجب الله عز وجل وللمتحابين في هذه الرابعة اوجب الله لهؤلاء الاربعة محبته لما كانت هذه

الاعمال الاربعة في ذات الله هذا الرجل كان يمشي يمشي - [00:17:42](#)

فسمع صوتا في السحاب يأمر السحاب ان اسقي حديقة فلان والحديقة يعني المزرعة وصب السحاب فاجتمع في سراج من سراج

الحره وله سبيل الى تتبعه واذا هو يسقي هذه المزرعة. واذا فيها هذا الرجل - [00:18:10](#)

يعدل الماء يحوله يعني يعدله بمسحاته فاقبل عليه قال من انت قال انا فلان قال اني سمعت صوتا في السحاب يأمرها ان يسقي

حديقة وهذا ماؤها. الماء اللي تعد له ماء هذه - 00:18:29

السحابة التي الذي نزل فما شأن ذلك قال اما وقد قلت ذلك معلم بها الكرامة التي حصلت له. هذي كرامة اما وقد قلت ذلك فاني انظر ما يخرج من هذه الارض من هذه الحديقة والمزرعة - 00:18:54

ويجعله اثلاثا وثلاث يتصدق به وثلاث يأكله هو واهله وثلاث يرده فيها من تكفل برزقه وبركة رزقه ربي جل وعلا فسخر له السحاب وسخر له الانبات قد تنبت ويأتيها جائحة - 00:19:15

قد ينزل مطر ويتوالى ولا يتمت الارض شيئا الحين الناس من قصر ما عندهم خصوصا اهل البوادي اذا نزل المطر سؤالهم عن ماذا؟ عن كثرته وش هالمطر؟ هو سيل ولا ولي - 00:19:39

وش بلاغ؟ بلغ كفا او كورسوعا او ملاحم او توسد. وش همهم هم هم كثرته ليس همهم بركته لان النظر قصير والعبرة ليس بكثرة المطر وانما بما يودعه الله عز وجل فيه من الخير والبركة - 00:20:01

في الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس السنة الا تمطر ولكن السنة ان تمطر. ثم تمطر ولا تنبت الارض شيئا التحديث الناس وان بلغوا ما بلغوا في العلم - 00:20:25

علم الدنيا هم هم على كثرة الامطار. لا. العبرة في بركته وتذكرون يذكر لكم عن سينما ماضية تسمى سنة دمنان او سنة الدمنة وهي متكررة غير ماسة بغير سنة لا يأتيهم الا رش - 00:20:42

حتى انه يرفع البعر بعرة البعير وما تحتها عفار يابس وارغد وانعم عليهم حتى انهم ذكروا ان الفقع كوبروس الغنم تدرجه الابل بايديها من البركة لان الامر لها هو الله - 00:21:03

والله سبحانه وتعالى امر بنزول المطر وامر بالبركة معه وهذا يوجب شكر الله عز وجل بالقلب وباللسان وبالجوارح. ومن شكره بالجوارح النفقة والصدقة لان المال مال الله وديعة عندك ووديعة وامانة عندك - 00:21:24

ابذلوا واتقوا النار ولو بشق تمره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه احاديث فاضلة عظيمة جزى الله النووي خيرا على جمعها واطالة الحديث فيها في هذا الباب ختم هذا الباب بهذا الحديث - 00:21:48

وبعده باب اخر في ظد هذا المعنى وذم وهو ذم الشح والبخل اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا ونحن نعلمه ونستغفرك يا ربنا لما لا نعلمه اللهم اجعل اعمالنا خالصة لوجهك - 00:22:08

لا حظ فيها لاحد غيرك كائنا من كان اللهم اجعل خير اعمالنا واخرها وخير اعمالنا خواتمها. وخير ايامنا يوم لقاك اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه اولئك الذين هداهم الله - 00:22:26

واولئك هم اولوا الالباب اللهم اعتقنا من النار واجرنا من الخزي في دار القرار واختم لنا بخاتمة الابرار يا غفار يا ذا الجلال والاکرام نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائعنا ولجميع المسلمين والمسلمات - 00:22:47

ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الحمد لله سم ايه يقول صلى الله عليه وسلم وجبت محبتي للمتحابين في وللمتباذلين في وللمتجالسين في - 00:23:10

وللمتزاوئين في اي نعم سم ايه نعم يسأل اخونا عن عن الراتبة او السنة قبل صلاة العصر ليس فيها راتبة ثابتة وانما فيها مطلق صلاة لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم بين كل اذنين صلاة - 00:23:52

وفيها ايضا حديث علي المروي من غير وجه رحم الله من صلى قبل العصر اربعا اذا يكون اقل ما تحرص عليه ان تصلي اربع ركعات فان زدت فما عند الله خير - 00:24:21

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لك كعب بن عامر الاسلمي اعني على نفسك بكثرة السجود والله اعلم نعم ايه لا تحصي في قوله لاسماء رضي الله عنها لا تحصي - 00:24:36

كقوله اعط وانفقي وانفقي لا تحصي اي لا تعدي ما انفقتي على الناس اصبر لا تحصي اي ما اعطيت الناس ولا تحصي ما عندك بمعنى ان تكليبه هذي مرتبة كمال - 00:25:02

ولهذا عائشة رضي الله عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وعندي في رف لي مقتل شعير فما زلت اخذ منه فلما كلفته فاني
واما ما يتعلق بالتقسيم ما يسمى بالميزانية - [00:25:22](#)

هذا من التنظيم وهو يتعلق بمن له مسؤولية من مسؤولية كبرى كالامام الاعظم او مسؤولية دون ذلك كرب الاسرة والنبي صلى الله
عليه وسلم كان يحتاط لو كان عندي مثل احد ذهبا - [00:25:40](#)

ما مضى علي ثلاث وعندي منه شيء الا ما ادخره لدين. هذا من النظر للجوائح ولما يعرض عليه والله اعلم. نعم يسأل اخونا عمن يقرأ
القرآن صامتا ولا يحرك شفثيه - [00:26:00](#)

وان هذا منتشر في الازمان المتأخرة ما اظنه منتشر الانتشار اللي يذكره اخونا لكن هذا موجود والذي يقرأ بينه وبين نفسه افضل من
الذي يسمع الناس بقراءته الا اذا طلبوا ذلك منه - [00:26:22](#)

او كان في مكان خالي والقراءة لا تكون قراءة الا باما حركة اللسان او حركة الشفتين ليست القراءة ان تسمع من بجوارك. لا. تسمع
نفسك اما النظر بالعين في المصحف هذي ما هي بقراءة - [00:26:40](#)

ولا يترتب عليها اجر وثواب القراءة. هذا نظر في المصحف اذا بما تكون القراءة حركة الشفتين او بحركة اللسان او بهما جميعا تم
اخذنا الحين تم الخامس والاخيرها نعم - [00:27:02](#)

النفح لقال انفحي يعني ابذلي ولا تمسكي ويأتي النفح على الظدين بالامساك وبالاعطاء فهو من اسماء الاضداد وهذا وصية منه عليه
الصلاة والسلام لاسمى بالبذل والاعطاء رضي الله تعالى عنهم وكانت تعمل في مزرعة الزبير - [00:27:26](#)

تعمل بيدها الزبير ابن العوام لو عديناه في معايير الناس اليوم كان قاسيا شديدا في عرفهم ما جاب لها خادم ولا عبد يعمل معها تعمل
هي بنفسها ما قالت ما هو بشرط علي اني اخدمه في مزرعته - [00:27:56](#)

علوم يا اخواني واشياء نسأل الله لطفه وهذي اثار الذنوب ترى المغاث والملاهد بانواعها من اثار الذنوب ولهذا اذا حصل بينك وبين
اهلك بينك وبين صاحبك وجارك. بينك وبين ولدك شيء ارجعي نفسك. ففتش - [00:28:19](#)

في ذنب في ذنب سبب ذلك الذنوب ممحقات وشر منها محقراتها التي ما يلتفت لها ولا يؤبه بها ويتساهل الناس فيها. حنا بخير وحنا
اهل توحيد وهالايمان والدودة الحمراء تنخر فيه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:28:42](#)